



مصطلح خسوف الأرض وخسوف القمر في الآيات القرآنية

م.م : حيدر خزعل فهد

مديرية تربية ذي قار

البريد الإلكتروني : P888p0@gmail.com

ملخص البحث:

الباحث هنا يذكر أن خسوف الأرض في القرآن ورد في سبعة مواضع والمراد بخسوفها: غور ناحية من برها، وليس جرمها الكروي؛ ففيها المؤمن والكافر، ويدل عليه الخسف بقارون وبداره فقط، ولفظ (جانِب) في آية الإسراء ٦٨. وقد استخدم الفعل الماضي لأن السياق يصدد ذكر حالة مرت وانقضت ليكون عبرة للمؤمنين، وتهديدا للكافرين كما في سائر الآيات. لا يصدق الخسف على البحار؛ لأنها في غور من الأرض. وقد ورد الخسف عذابا للكافرين في الدنيا، وقرن بمختلف العذاب الذي أنزل على الأمم الكافرة في أثناء العصور الغابرة، فهذه الأمم التي سبقتهم حاق بهم العذاب بكفرهم. والقرآن دقيق باختياره العبارات والألفاظ، فقد عبر عن طريقة خسف الأرض وغورها مرة بظاهرة طبيعية كالإحراق بالصواعق والإغراق بالسيول، ومرة بقدرة ربانية كانفلاق البحر، أو انفجار الماء من الحجر

الكلمات المفتاحية: قارون ، خسف القمر، خسف الأرض ، خيسفان

The term eclipse of the earth and lunar eclipse in the verses of the Qur'an

A.L: Haider Khazal Fahd

Dhi Qar Education Directorate

Email: P888p0@gmail.com

Summary

The researcher here mentions that the destruction of the earth in the Qur'an is mentioned in seven positions and the meaning of the destruction is: the grave is on my side, but not the crimes of the earth; So, the believers and the infidels, he is against Al-Khasf in the Qur'an, and there is only, and the word (side) in verse 68 of Al-Isra. And he used the past tense because the context is to mention the state of death and its expiration to be an example to the believers, and a threat to the disbelievers as in other verses. La Yasdek Al-Khasf Ali Al-Bahar; Because it is in my grave. And Al-Khasf has come as a punishment for the unbelievers in this world, and the punishment that was sent down on the unbelieving nations during the past ages, so these nations that preceded them will join the punishment of their disbelief. And the Qur'an is precise in its choice of phrases and words, it expresses the method of the earth's destruction and caves, sometimes with a natural appearance, such as being burned by lightning and overflowing with a flood, and sometimes with the divine power of a sea explosion, or the explosion of water from a stone.

Keywords : earth eclipse, lunar eclipse, Qarun, Khaisfan

(خ س ف) لغة: قبل الولوج فيما تحمله هذه اللفظة ومشتقاتها في القرآن الكريم علينا أن نرى مدلولاتها في معجمات اللغة فالخاء، والسين، والفاء أصل واحد والخسف سوءوخ الأرض بما عليها من الأشياء انخسفت به الأرض، وخسفها الله به خسفاً. وخسف المكان يخسف خسوفاً: ذهب في الأرض، وخسفه الله. وخسف بالرجل وبالقوم إذا أخذته الأرض فدخل فيها أي غاب به فيها ، ومنه قوله تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ



الْأَرْضَ) القصص / ٨١ ، وقال : (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاءُ) القصص (٨٢) وقرئ: (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاءُ) على بناء المفعول، وفي الحديث: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته : خسفت الشمس تخسف خسفا وخسوفاً ذهب ضوءها ، وانخسفت وكذلك القمر، وقد ورد الخسوف في الحديث كثيرا للشمس، والمعروف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف، فأما إطلاقه في مثل هذا الحديث فتغليباً للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس فجمع بينهما فيما يخص القمر، ويقال: خسف القمر بوزن (ضرب) إذا كان الفعل له، وخسف القمر على ما لم يسم فاعله وللمعارضة أيضاً : فإنه قد جاء في رواية أخرى : إن الشمس والقمر لا ينكسفان ، وأما إطلاق الخوف على الشمس منفردة، فلاشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما وظلامهما. والانخساف مطاوع خسفته فانخسف وخسف الشيء يخسفه خسفا خرقه وخسف السقف نفسه، وانخسف انخرق. وعين خاسف وخاسفة وهي خسيفة: ساخت وفقئت، وغابت حدقتها وذهبت في الرأس. وناقاة خسيف: غزيرة سريعة الانقطاع من اللبن في الشتاء والخسيف من السحاب ما نشأ من قبل العين أي من قبل المغرب الأقصى عن يمين القبلة، وفيه ماء كثير، وخسفناها خسفاً. وخسوف الشمس يوم القيامة دخولها في السماء كأنها تكورت في جحر. والخسف والخسف الإذلال وتحميلك إنساناً ما يكره والخسف الجوز الذي يؤكل، والخيسفان: الرديء من التمر، أو النخلة يقل حملها ويتغير بسرهما، والمخسف الأسد، والخسف الذل، وفي حديث الإمام علي (عليه السلام): " من ترك الجهاد البسه الله الذلة وسيم الخسف، أي: أصيب، وتصور من خسف القمر مهانة تلحقه فاستعير (الخسف) للذل فقل: تحمل فلان خسفاً، ويقولون سامه خسفاً ذلاً وهواناً، ورضي بالخسف والخسف الجوع والخاسف الجائع والخاسف المهزول يسمى خاسفاً لأن لحمه غار ودخل، يقال: بات على الخسف على الجوع وشربوا

على الخسف على غير ثقل، وخسف بدنه هزل وفلان بدنه خاسف ولونه كاسف، والخسف غور العين والخسف الناقه من الرجال، ويقال: وقع في أخاسيف من الأرض وهي اللينة، فأما الأخاسيف فهي العزاز الصلبة، وخسف الركبة مخرج مائها. والخسف النقصان والخسف الحاق الأرض الأولى بالثانية والخسف أن يبلغ الحافر إلى ماء عد. ويقال للغلام النشيط خاسف وخاشف، ومزاق، وقضيب ومنهمك والخسف أن يحبس الدابة على غير علف ثم تستعار فيوضع موضع التذليل، وكسفت الشمس وخسف القمر، إذا أظلم وذهب نوره وأخسف الرجل: إذا حفر فكسر جيل البئر وبئر خسيف مخسوفة وهي: البئر التي تحفر في حجارة فلا - يكاد ينقطع ماؤها كثرة، والجمع: خسف أي نقب جيلها. (١) عن عيلم الماء فلا تنزف أبداً، وهن الأخسفة وهي التي تسميها الناس: المنقوبة، وفي حديث عمر : أن العباس سأله عن الشعراء فقال امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر هو مأخوذ من الخسيف أراد هو الذي استنبط لهم عين الشعر أي ذلل الطريق إليه. والخسف خسف الأرض حتى يغمض ظاهرها في باطنها. وقالوا: انخسفت العين، إذا عميت، ثم ذهب حجمها حتى تغمض، ويقال: بات فلان على خسف وبات فلان الخسف إذا بات جائعاً كأنه غاب عنه ما أراد من طعام، وكذلك الدابة وربما اس ستعمل الخسف في معنى (الدنيئة) فيقولون: رضي بالخسف أي بالدنيئة والنقيصة. ويقال في الجور والذل خسف أيضاً. ويقولون: رأيت فلاناً خاسفاً؛ أي: متغير اللون والهيئة، والخسفة الهزال وسوء الحال والأخاسيف: جمع الخسفة وهي الأرض المستوية. وفي حديث الحجاج: أنه بعث رجلاً، فلما رجع إليه قال: أخسفت أم أعلمت؟ قوله: أخسفت من الخسف وهي البئر تحفر في حجارة فيخرج منها ماء كثير عد لا ينقطع وأعلمت من العيلم وهي البئر دون الخسيف وروي هذا الحديث برواية أخرى وهي أن الحجاج قال الرجل كان بعثه يحفر بئراً: "أخسفت أم أوسلت؟" أي أنبسط ماء غزيراً أم قليلاً وشلاً؛ ويقال سامه الخسف وسامه خسفاً وخسفاً بالضم أي أولاه ذلاً. ويقال: كلفه المشقة والذل، وخسفت إبلك وغنمك وأصابته الخسفة وهي تولية الطريق. وإن للمال خسفتين: خسفة في الحر وخسفة في البرد. قال معاوية: يا معشر قريش، ما أراكم منتهين حتى يبعث الله عليكم من لا تعطفه قرابة، ولا يذكر رحماً، يسومكم خسفاً، ويوردكم تلفاً" (٢).

الفرق بين (خ، س، ف) ومرادفاتها:

عرفنا أن الأصل الواحد في هذه المادة هو الدخول والغفور إذ ينمحي أثر الغائر، والكسوف أضعف منها.



والفرق بينها وبين الغور والسيخ أن الغور هو النفوذ والسيخ إلى الباطن بدقة ولطف، وبهذا يطلق على التدقيق والسيخ هو الورود على المرتبة الأولى فيقال: ساخت القوائم والأقدام في الأرض. وأما معاني العمى والهزال والجوع وذهاب النور والنقص والهوان وغيرها، فمعان مجازية ومن آثار ويدل على الفرق بين الخسف والكسف، والغور الأصل. والسيخ مواد الكلمات وحروفها، فإن حرف الخاء حلقية، والكاف من أقصى اللسان فوق الحلق ففي الخسف شدة غور بالنسبة إلى الكسف ولما كان لفظ (الغور) مركبا من حرف حلقي، وحرف لينة فيدل على نفوذ دقيق وورود لطيف، وأما لفظ السيخ فقدمت السين، وأخرت الخاء، ووسطت اللينة فيدل على دخول جزئي مع اللين، ثم الثبوت والشدة.

وقريب من (الخسف) لفظا ومعنى: مادة الخزي والخسر والخس والخشع والخضع (فخسفنا به وبداره الأرض) القصص / ٨١ (ومنهم من خسفنا به الأرض) العنكبوت / ٤٠ (إن نشأ نخسف بهم الأرض) سبأ / ٩ (فأمنتم أن يخسف بكم جانب البر) الإسراء / ٦٨ (لولا أن من الله علينا لخسف بنا) القصص (٨٢)، فالمادة استعملت في معناها الحقيقي.

(فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ. وَخَسَفَ الْقَمَرُ. وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) القيامة 7-9، والظاهر أن يكون خسوف القمر إشارة إلى غوره ورجوعه إلى الشمس وانجذابه فيه، إذ يكون القمر منحلا ومندكا في الشمس وذلك إذا اختل نظام العالم المادي الدنيوي، ويمكن أن يشار بهذه الآية الكريمة إلى اندكالك الوسائط في مقام الإفاضات وانحلال الأقمار المستنيرة وفنائها. وبقاء الحق المتعالي قال أبو عبيدة وجماعة من اللغويين الخوف والكسوف بمعنى واحد، قال ابن أبي أويس الكسوف بعض الضوء والخسوف ذهاب جميعه. وروي عن عروة وسفيان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا: خسفت (3)". وظهر أن الخسوف ليس بمعنى ذهاب النور والضياء كما في التفاسير، ولا يجوز لنا العدول عن الأصل والحقيقة، والتفسير يوفق الرأي والفهم المحدود. والتعبير بقوله تعالى: (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) إشارة إلى

أن هذه المعاني بعد نورانية البصارة (٤).

(خ، س، ف) في كتب التفسير:

أولا: خسف الأرض:

قوله تعالى (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارَهُ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ) القصص / ٨٢-٨١ ذكر المفسرون أن هاتين الآيتين هما في ضمن قصة النبي موسى (عليه السلام) وهي قصة قارون الذي خسف الله به الأرض وقد تنوعت كلمات المفسرين فيهما فمنهم من يبين السبب في خسف الأرض بقارون ومنهم من جاء بأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو يجيء بروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) فيها ذكر وقائع حدثت ومن ضمنها قصة قارون، ومنهم من ذكر القراءات الأخرى لهذه الآية يقول الطبري: يقول تعالى ذكره: فخسفنا بقارون وأهل داره، وقيل: وبداره لأنه ذكر أن موسى إذا أمر الأرض أن تأخذه أمرها بأخذه، وأخذ من كان معه من جلسائه في داره، وكانوا جماعة جلوسنا معه، وهم على مثل الذي هو عليه من النفاق والمؤازرة على أذى موسى (٥) ، وكان من هذه القصة أن قارون دعا امرأة من بني إسرائيل بغيا فقال لها : إني أعطيك ألفين على أن تجيني غدا إذا اجتمعت بنو إسرائيل عندي، فقولني: يا معشر بني إسرائيل مالي والموسى قد أذاني، قالت: نعم فأعطاه خريطين عليهما خاتمه، فلما جاءت بيتها ندمت وقالت: يا ويلتي قد عملت كل فاحشة فما بقي إلا أن أفترى على نبي الله فلما أصبحت أقبلت ومعها الخريطتان حتى قامت بين بني إسرائيل، فقالت إن قارون قد أعطاني هاتين الخريطتين على أن أتى جماعتكم، فأزعم أن موسى يراودني عن نفسي ومعاذ الله أن أفترى على نبي الله، وهذه دراهمه عليها خاتمه.

فعرف بنو إسرائيل خاتم قارون، فغضب موسى فدعا الله عليه فأوحى الله إليه إلي أمرت الأرض أن تطيعك وسلطتها عليه فمرها، فقال موسى يا أرض خذيه، وهو على سريره وفرشه فأخذته حتى غيبت سريره، فلما رأى قارون ذلك ناشده الرحم، فقال: خذيه، فأخذته حتى غيبت قدميه ثم أخذته حتى غيبت



ركبته، ثم أخذته حتى غيبت حقوقه، وهو يناشده الرحم، فأخذته حتى غيبت، فأوحى الله إليه: يا موسى ناشدك الرحم واستغاثك فأبيت أن تغيبته، لو إياي دعا لأغثته (6).

وإنه لما أمر موسى الأرض فابتلعته، قال بنو إسرائيل: إنما فعل ذلك موسى ليرث ماله، لأنه كان ابن عمه فخسف بداره وجميع أمواله بعده بثلاثة أيام، فلم يقدر على ماله بعده أبداً (7).

واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار سوى شبيبة الخسف بنا بضم الخاء وكسر السين، وذكر عن شبيبة والحسن الخسف بنا بفتح الخاء والسين بمعنى الخسف الله بنا.

وقرأ عاصم في رواية حفص (الخسف بنا) نصبا وكذلك روى علي بن نصر عن أبان عن عاصم مثله

وقرأ الباقر، وأبو بكر عن عاصم: (الخسف بنا) بضم الخاء. قال أبو علي الفارسي: من قال: (الخسف بفتح الخاء فلتقدم ذكر الله تعالى : لولا أن من الله علينا الخسف بنا، ومن قال: الخسف بنا فبنى الفعل للمفعول فإنه يؤول إلى الخسف في المعنى (8) ، ويقول أبو البركات (وقرأ بفتح الخاء والسين والخسف بنا بضم الخاء وكسر السين، وخسف) بضم الخاء وسكون السين، ولا يخسف بنا.

فمن قرأ بفتح الخاء والسين فمعناه: (الخسف الله بنا) والجار والمجرور في موضع نصب ب(خسف) ومن قرأ لخف بضم الخاء وكسر السين فالجار والمجرور في موضع رفع القیامه مقام الفاعل، على ما لم يسم

فاعله. ومن قرأ (الخسف) بضم الخاء وسكون السين، حذفته الكرة تخفيفاً كقولهم لو عصر منه البان والمسك انعصر أراد : انعصر. ومن قرأ (لا يخسف بنا) فمنزلة قراءة من قرأ لخسف بنا على ما لم يسم فاعله (9).

وقال الفخر الرازي (فيه وجهان: أحدهما: أنه لما أشر وبطر وعتا خسف الله به و بداره الأرض جزاء على عتوه وبطره، والفاء تدل على ذلك لأن الفاء تشعر بالعلية.

وثانيها : قيل: إن قارون كان يؤدي نبي الله موسى (عليه السلام) كل وقت وهو يداريه للقرابة التي بينهما حتى نزلت الزكاة فصالحه (10).

أما العروسي فقد ذكر روايات عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل البيت (عليهم السلام) تفسر هاتين الآيتين قال النبي (من لبس ثوبا فاخترت فيه خسف الله به من شفير جهنم، وكان قرين قارون لأنه أول من اختار فخسف الله به و بداره الأرض، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (قام رجل إلى أمير المؤمنين في الجامع بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله، وأي أربعاء هو ؟ فقال (عليه السلام) (آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم

الأربعاء القي إبراهيم (عليه السلام) في النار، ويوم الأربعاء خسف الله بقارون) (11).

وتوسع بعض المفسرين من الفهم الواضح لقصة قارون إلى تبیین ما على الأمة من التواضع وعدم التكبر والتعالي فكان النص القرآني (مرشداً بذلك المسلمين أن يصرفوا هواهم عن التعالي والكبرياء والتعالي في الزينة لنلا يخسف بهم وبما لهم الأرض، كما حصل الآن، فقد أصبح مالهم تحت تصرف غيرهم من الأمم المحتلة، وذلك لجهلهم وقلة علم وعاطهم إلا قليلاً، فصرف الناس أموالهم وعقولهم في الرياء والمباهاة، وجعلوا المقصود من المال ومن الحياة فضاغت بلادهم، وهذا هو الخسف العظيم، وأي شيء خسف قارون وداره الخسف الآن خسف الأمم بتمامها، يدخل جيش الأعداء القاهر في بلدة من بلاد الإسلام فيصبح الناس عبيد الغاصبين وضحية الطامعين ذلك هو الخسف الأكبر خسف أمة لا خسف فرد ؛ فليخسف الفرد ولتبق الأمة أما الأمم الإسلامية الحديثة، فإنها ابتليت بخسف الأمم والأفراد الجاهل كثير من الوعاظ الغافلين الساهين النائمين الجاهلين الخسف حتم لكل مرء وباغ وجاهل بمقاصد المال ومقاصد الصحة والعلم يخسف بهم سواء أكانوا أمماً أم أفراداً كقارون (12) ؛ إذ لا ينجو ظالم من الخسف في الدنيا قبل الآخرة، وليس من الضروري أن يكون الخسف بالأرض فقط فيكون أيضاً بالخزي واللعن على السنة



الخلائق وبأيدي المظلومين والمحقيين، وقد دلتنا التجارب أن الظالم إذا نزل به القصاص والعقاب تخلص عنه وتبرأ منه كل الناس حتى أعوانه وأرحامه، وحسبه هذا خسفاً ونكالا (١٣).

فحين يبلغ الطغيان والغرور وتحقير المؤمنين الأبرياء والمؤامرة على نبي الله أوجها تتجلى قدرة الله تعالى وتطوى حياة الطغاة، وتدمرهم تدميراً ليكونوا عبرة للآخرين فمسألة الخسف هنا التي تعني انشقاق الأرض وابتلاع ما عليها، حدثت على مدى التاريخ مرات عدة إذ تنزلزل الأرض ثم تنشق وتبتلع مدينة كاملة، أو عمارات سكنية داخلها، ولكن هذا الخسف الذي حدث لقارون يختلف عن تلك الموارد هذا الخسف كان طعمته قارون وخزائنه فحسب ومن البديهي أن قارون لم يكن وحده في ذلك البيت فقد كان معه أعوانه وندماؤه ومن أعانه على ظلمه وطغيانه، وهكذا توغلوا في أعماق الأرض جميعاً (١٤). فقد قيل للأرض: خذيهم قارون ومن معه، فأخذتهم إلى أعقابهم، ثم قيل لها، خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم، ثم قيل لها: خذيهم، فأخذتهم إلى أحقابهم، ثم قيل لها: خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، ثم قيل لها: خذيهم، فخسف بهم (١٥).

ثانياً: خسوف القمر:

أجمع المفسرون على أن معنى خسوف القمر في القرآن الكريم هو ذهاب (ضوئه)، وقد أشار بعضهم إلى أن هذا الذهاب على المعنى الحقيقي وليس على المعنى المجازي إذ فسر ذهاب ضوء القمر، وكأن نوره ذهب في خسف من الأرض (١٦). وفسره الطوسي بقوله: (أي: ذهب نوره بغيبة النور عن البصر، وخسف وكسف بمعنى كأنه يذهب نوره في خسف من الأرض فلا يرى) (١٧). أما الفخر الرازي فلا يبتعد كثيراً عن معنى ذهاب الضوء ولكنه أشار إلى الفاعلية، أي: إلى ذهاب الضوء بنفسه، وليس بفعل خارجي قال: (فيه مسألتان: المسألة الأولى: يحتمل أن يكون المراد من (خسوف القمر): ذهاب ضوئه، كما نعقله ممن حاله إذا خسف في الدنيا، ويحتمل أن يكون المراد ذهابه بنفسه كقوله: (فخسفنا به وبداره الأرض) القصص / ٨١. المسألة الثانية: قرئ (وخسف القمر) على البناء للمفعول (١٨)؛ أما القرطبي فله رأي آخر؛ إذ إنه يشير إلى أن الخسوف يكون في الدنيا، أما في الآخرة فإنه لا يعود ضوؤه قال: (أي: ذهب ضوؤه، والخسوف في الدنيا إلى انجلاء بخلاف الآخرة فإنه لا يعود ضووه ويحتمل أن يكون بمعنى غاب ومنه قوله تعالى: (فخسفنا به وبداره الأرض) القصص (٨١). وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى والأعرج: (وخسف القمر بضم الخاء وكسر السين يدل عليه (وجمع الشمس والقمر) القيامة، وقال أبو حاتم محمد بن إدريس: إذا ذهب بعضه فهو الكسوف، وإذا ذهب كله فهو الخسوف) (١٩). وقال بعضهم: أصل الخسف النقصان، ويكون في الوصف، وفي الذات، وفيه رد لمن عبد القمر فإن القمر لو كان إلهاً - كما زعمه العابد - لدفع عن نفسه الخسوف، ولما ذهب ضوؤه قال في فتح الرحمن الخسوف والكسوف معناهما واحد وهو ذهاب ضوء أحد النيرين أو بعضه، وصلة الكسوف سنة مؤكدة، فإذا كسفت الشمس أو القمر فزعوا للصلاة وهي لكسوف الشمس ركعتان كهياة النافلة، ويصلي بهم إمام الجمعة، ويطيل القراءة ولا يجهر ولا يخطب وخسوف القمر ليس له اجتماع، ويصلي الناس في منازلهم ركعتين كسائر النوافل (٢٠).

ثالثاً: عذاب الناس بالخسوف. (أما من الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) النحل ٤٥.

قال الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسير هذه الآية إن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين (عليه السلام) ثم صار عند محمد بن علي، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج منهم معه ثلاثمائة رجل، ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم وهي الآية التي قال الله: (أفأمن الذين مكروا السيئات..... وقال الإمام الصادق عليه السلام هم أعداء الله، وهم يمسخون، ويقذفون ويسبخون في الأرض" (٢١).

وذكر أبو حيان في تفسير هذه الآية أن أخلاطاً من بلاد الروم خسف بها، وحين أحسن أهلها بذلك فرأى أكثرهم، وأن بعض التجار ممن كان يرد إليها رأى ذلك من بعيد فرجع بتجارته من حيث لا يشعرون



من الجهة التي لا شعور لهم بمجيء العذاب منها، كما فعل بقوم لوط، في قلبهم في أسفارهم، أو في منامهم (٢٢) .

وقال الطوسي من تحتهم عقوبة لهم على كفرهم، أو يجيئهم العذاب من جهة لا يشعرون بها على وجه الغفلة (٢٣).

وذكر الألوسي أن خف يستعمل لازماً ومتعدياً يقال: كما قال الراغب: خسفه الله تعالى وخسف هو، وكلا الاستعمالين محتمل هنا فالباء إما للتعدي أو للملابسة، والأرض إما مفعول به، أو نصب بنزع الخافض أي: أقامن الذين مكروا السيئات أن يغيبهم الله تعالى في الأرض، أو يغيبها بهم، كما فعل بقارون (٢٤) .

(أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا. أم امنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) الإسراء / ٦٨-٦٩ .

قال أبو علي الفارسي: اختلفوا في الباء والنون من قوله عز وجل (أن يخسف بكم ... أو يرسل عليكم أن يعيدكم فرسل عليكم.... نغرقكم..) فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالنون ثم ذلك كله بالياء من قرأ بالياء فلأنه قد تقدم ضل من تدعون إلا إياه فلما نجىكم الإسراء / ٦٧ .

وأما من قرأ بالياء؛ فلأن هذا النحو قد يقطع بعضه من بعض وهو سهل لأن المعنى واحد الا ترى أنه قد جاء: (وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا) الإسراء / ٢)،

فكما انتقل من الجميع إلى الإفراد لاتفاق المعنى كذلك يجوز أن ينتقل من الغيبة إلى الخطاب، والمعنى واحد، وكل حسن والخسف بهم نحو الخسف بمن كان قبلهم من الكفار، نحو قوم لوط وقوم فرعون (٢٥) أما الطوسي فقد ذكر أن ابن كثير قرأ وكذلك أبو عمرو بن العلاء بالنون أن نخسف... أو نرسل أن نعيدكم ... فرسل..)؛ ليكون المعنى على هذه القراءة: إرادة الإخبار من الله عن نفسه. أما أبو جعفر وورش فقد قرأ: فتغرقكم بالتاء يردانه إلى الريح. ومن قرأ بالياء أراد أن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر عن الله، والمعنيان متقاربان. ويكون معنى أن يخسف بكم جانبه ويقلب أسفله أعلاه، فتهلكون عند ذلك كما خسفنا بمن كان قبلكم من الكفار نحو قوم لوط وقوم فرعون (٢٦) ، فهذا إخبار من الله تعالى كما أنه قادر أن يغيبهم في الماء قادر أن يغيبهم في الأرض. يقول ابن الجوزي: (والمعنى: أن حكيم نافذ في البر نفوذه في البحر (٢٧) ، فبين أنه قادر على هلاكهم في البر وإن سلموا من البحر (٢٨)، وتحدث البروسوي عن (بكم في الآية فقال: هي في موضع الحال، وجانب البر مفعول به، أي: يقلبه الله وأنتم عليه، ويجوز أن تكون الباء للسببية أي يقلبه بسبب كونكم فيه (٢٩).

فالناس كلهم في قبضته تعالى أينما كانوا حتى ولو تحصنوا في بروج مشيدة فإن كانوا في البحر أهلكهم بالغرق إن شاء، أو في البر خسف بهم الأرض، أو أمطر عليهم حجارة من السماء، وإن كانوا في قلعة محصنة هدمها على رؤوسهم، ولا يأمن العواقب إلا جهول (٣٠).

أما الطباطبائي فقد نظر إلى الآية من وجهة نظر بلاغية، وخرج بها إلى تفسير الآية، إذ قال: والاستفهام للتوبيخ يوبخهم الله تعالى على إعراضهم عن دعائه في البر؛ فإنهم لا مؤمن لهم حال مس الضر في البحر، إذ لا علم لهم بما سيحدث لهم وعليهم، فمن الجائز أن يخسف الله بهم جانب البن أو يرسل عليهم ريحا حاصبا فيهلكهم بذلك، ثم لا يجدوا لأنفسهم وكيلا يدفع عنهم الشدة والبلاء، ويعيد إليهم الأمن والسلام (٣١). (ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) الملك/ ١٦ ، وقريب من تفسير هذه الآية ما سبق بيانه فإنه يوحى به ذلك من زوال الأمم وانقراضها الذي هو من وجوه انتقاص الأرض من ساكنيها، أفلا يفكرون بأن من الممكن أن ينقضوا كما انقض أولئك، ويزولوا كما زالوا من دون أن يملكو أية قوة يدفعون بها أمر الله أو يحمون أنفسهم.

وقد استخدم القرآن في هذه الآيات المذكورة أنفا الفعل المضارع يخسف ليكون هذا النص تحذيرا وتهديدا مستمرين للناس جميعا الذين يفعلون أفعال الأقوام الغابرة لئلا يفعلوا فيما وقعوا.



(خ. س. ف) في التعبير القرآني :

جاء من مادة (خسف) الماضي والمضارع كل منهما أربع مرات في ثماني آيات:

- 1- قوله تعالى: (فخسفنا به وبداره الأرض) القصص / ٨١
- ٢- لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَاثُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) القصص / ٨٢.
- 3- (فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) العنكبوت / ٤٠.
- 4- (أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَسْأًا خَسِفَتْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) سبا / ٩.
- 5- (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) النحل / ٤٥.

٦- (أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا. أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) الإسراء / ٦٨-٦٩

7- (ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) الملك (٦٧)

8- (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ. وَخَسَفَ الْقَمَرُ. وَجُمِعَ الشَّعْمُ وَالْقَمَرُ) القيامة (9-7)

أ: خسف الأرض في سبعة مواضع إذ ذكر خسف الأرض بقارون مرتين، والمراد بخسفها: غور ناحية من بزها ، وليس جرمها الكروي، ففيها المؤمن والكافر، ويدل عليه الخسف بقارون و بداره فقط، ولفظ (جانب) في آية الإسراء ٦٨ ، وقد استخدم الفعل الماضي لأن السياق بصدد ذكر حالة مرت وانقضت ليكون عبرة للمؤمنين وتهديدا للكافرين كما في سائر الآيات.

ب: لا يصدق الخسف على البحار؛ لأنها في غور من الأرض. وقد ورد الخسف عذابا للكافرين في الدنيا، وقرن بمختلف العذاب الذي أنزل على الأمم الكافرة في أثناء العصور الغابرة إذ ذكر خسف الأرض في آية العنكبوت ٤٠ مع إرسال الحاصب وأخذ الصيحة والإغراق، وذكر في آية سبا / ٩ مع إسقاط الكسف من السماء، وفي آية النحل / ٤٥ مع إتيان العذاب، وفي آية الإسراء / ٦٨ مع إرسال الحاصب، وفي آية الملك ١٦ تلاه إرسال الحاصب في الآية اللاحقة، وهي: (أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) الملك / ١٧، وقد بين القرآن الكريم أن عذاب الحاصب حل بقوم لوط، والصيحة بنمود، والإغراق بفرعون وقومه، والكسف بأصحاب الأيكة، وكل هذه الأنواع من العذاب ومن عذب بها وبين خسف الأرض هي تهديد المشركي مكة لنلا يحق بهم العذاب، فما عليهم إلا أن يؤمنوا، وكذلك هي تهديد لجميع الناس على امتداد الزمن الا يأمنوا مكر الله فهذه الأمم التي سبقتهم حاق بهم العذاب بكفرهم. ت: والقرآن دقيق باختياره العبارات والألفاظ فقد عبر عن طريقة خسف الأرض وغورها مرة بظاهرة طبيعية كالإحراق بالصواعق والإغراق انفجار الماء من الحجر.

غير أن الخسف يحدث للأرض عادة إثر الزلازل بحسب النواميس الطبيعية، ولعل قوله: فإذا هي تمور في ذيل آية الملك يشير إلى هذا المعنى فقد فسر المورب الاضطراب، وهو في اللغة الذهاب بالسيل، ومرة بقدرة ربانية كانفلاق البحر، أو والمجيء، وهكذا يحدث للأرض عند الزلازل. ومما يؤيد هذا الرأي هو أن جملة فإذا هي تمون عطف على قوله أن يخسف بكم الأرض، كما ذهب إلى جل المفسرين أي إن الخسف يقع قبل المور.



ويمكن تسويق ذلك بأمرين الأول: أن في هذه الآية تقدّما وتأخيرا، أي المور مقدم على الخسف ونظيره قوله: (يَمْرِيْمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) آل عمران ٤٣/ فقدم السجود على الركوع وحقه التأخير، لأن السجود أكثر تقربا إلى الله، وقوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا) الكهف / ٢-١ والتقدير: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما، ولم يجعل له عوجا.

والثاني: أن القاء في قوله فإذا هي تمور زائدة لازمة، وليست عاطفة، كما قال أبو على الفارسي والمازني وجماعة (٣٢)، وزيادتها عندهم قبل (إذا فجائية، كما في الآية الكريمة.

وفي قولهم: خرجت فإذا الأسد بالباب. أو يقال: (إذا تصير فجائية إذا قورنت بالفاء التي هي للترتيب باتصال، والاتصال في المثال بالخروج لا يستلزم تأخير حضور الأسد عن الخروج إن لم تدل على تقدمه، وكذا الآية فيها إشارة إلى تقدم المون على الخسوف.

ث: خسف القمر (وخسف القمر) قد ورد في موضع واحد، إذ أسند الخسف إلى القمر خلافا للخسف الأرض؛ فإنه أسند إلى الله ونظيره انشقاق القمر: (اقتربت الساعة وانشق القمر) القمر / ١ واتساقه (والقمر إذا اتسق) الانشقاق ١٨، وتلوه للشمس (والقمر إذا تليها) الشمس / 2، وغيرها. كما أسندت بعض المعاني إلى الأرض أيضا نحو الانشقاق: (تكاد السماوات يتططرن منه وتنشق الأرض) مريم / ٩٠، والرجف (يوم ترجف الأرض والجال) المزل / ١٤، وهذا من الإسناد المجازي؛ لأن أفعالها منوطة بأمر خالقها ومن

آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) الروم / ٢٥.

ج- الأصل في الخسف - كما تقدم غور الأرض إلا أنه ليس كذلك في القمر أي لا يغور جرمه ولا يسيخ في باطنه كالأرض، بل يذهب ضوؤه ويختفي فهو في الأصل معنى مجازي، ويرجع سبب ذهاب ضوء القمر وقوع الأرض بينه وبين الشمس، فيعكس ظلها عليه فينطمس، ويبدو للعيان مظلمًا، ولم يتعرض المفسرون لعلّة هذه الظاهرة الكونية، ولكنها واضحة عند علماء الفلك.

ح- قد جاء الفعل ماضيا وهو بمعنى الحال والاستقبال إشارة إلى قرب حدوثه، كقوله تعالى: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) النحل / 1، و(اقتربت الساعة وانشق القمر) القمر / 1، (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) الأعراف / ٤٤، و(اقترب الناس حسابهم) الأنبياء / 1.

خ- هذا الضرب من الآيات مختص بمكة وهو تهديد ووعد لقريش وعتاتها بقيام الساعة، وعذاب الآخرة.

د- إن الآيات الثماني - مجال البحث لم يأت فيها المصدر من (خسف) : وقد استدللنا على أن خسف الأرض) و (خسوف القمر) اعتمادا على ما دون من معجمات اللغة التي بدأنا بها البحث.

ذ- قد جاء (خسف) منسوباً إلى القمر في آية القيامة لازماً، وإلى الأرض متعدياً في غيرها - ولهذا قد قرئت الآية (الخسف بنا) بالبناء للمفعول لاختلاف المعنى - فهو في الأرض بمعنى الغور وفي القمر بمعنى ذهاب الضوء، مع أن ما جاء في الأرض كلها وعيد بعذاب الدنيا، وما جاء في القمر وعيد بعذاب الآخرة.

ر- إن آيات الخسف كلها مكية، وليس فيها آية مدنية، وكان هذه المادة في الأصل لغة أهل مكة، ثم شاعت في غيرها، أو أن أكثرها راجع إلى الأمم السابقة في قصصهم، وأكثرها مكية.

ز-ورد ما يضارع الخسوف في الأرض والسماء أيضا:

1- غور الماء في الأرض: (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) الملك / ٢٠.

2-وقوب الغاسق أي دخول القمر في الخسوف (ومن شر غاسق إذا وقب) الفلق / 3.



3- طمس النجوم: (فَإِذَا أَلْتَجُومُ طُمِسَتْ) المرسلات/8

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.....

هوامش البحث

- (1) جبل البئر بالكسر، وكذا جالها وجولها: جدارها وجانبها.
- (2) تنظر هذه المادة في العين والجيم والصاح، وتهذيب اللغة واصلاح المنطق وفعلت وأفعلت ومفردات الراغب وغيرها .
- (3) مجاز القرآن لأبي عبيدة، وينظر: الفائق للزمخشري ٥/٤٠٢.
- (4) التحقيق للمصطفوي ٢/٥٧
- (5) جامع البيان للطبري ١٠/١٩
- (6) مجمع البيان للطبرسي ٤/٢٦٧
- (7) المصدر نفسه ٤/٢٦٧
- (8) الحجة لأبي على الفارسي 3/٢٥٦ وينظر: معالم التنزيل للبغوي: 3/ ٥٤٢ والكشاف للزمخشري ٢/١٩٢.
- (9) البيان لأبي البركات ٢٠/٢٢٨ وينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٧/١٣٦، وروح المعاني للالوسي ٢٠/١٢٥
- (10) التفسير الكبير للفخر الرازي ٢٥/١٨، وينظر غرائب القرآن للنيسابوري ٢٠/٦٨، وأنوار التنزيل للبيضاوي ٢/٢٠٢، ومدارك التنزيل للنسفي ٢/٢٤٧ وإرشاد العقل السليم لأبي السعود ٥/١٣٧ وروح البيان
- 6/425 لبروسافي.
- (١١) نور التقلين لين للعروسي 140/4
- (١٢) الجواهر الطنطاوي ٤/٧٢ اشف المغنية ٨٨٦ التفسير الكاشف
- (١٣) ينظر التفسير الكاشف لمغنية: 88/6.
- (١٤) تفسير الامثل لمكارم الشيرازي 276/12.
- (١٥) تفسير الطبري ٢٠/١١٧
- (١٦) النكت والعيون للماوردي ٦/١٥٢
- (١٧) التبيان للطوسي ١٠/١٩٢.
- (١٨) التفسير الكبير للفخر الرازي. ٢٠/٢٢٠.
- (١٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩/٩٥
- (٢٠) روح البيان للبروسوي ١٠/٢٤٥
- (٢١) نور التقلين للعروسي ٢/٥٩
- (٢٢) البحر المحيط لأبي حيان ٥/٤٩٥



(٢٣) التبيان للطوسي ٦/٢٨٥

(٢٤) روح المعاني للألوسي ١٤/١٥١

(٢٥) الحجة للفارسي ٢/٦٥

(٢٦) التبيان للطوسي ٦/٥٠١

(٢٧) زاد المسير لابن الجوزي ٥/٦١

(٢٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/٢٩٢

(٢٩) روح البيان للبروسوي ٥/١٨٣

(٣٠) التغير الكاشف المغنية ٥/٦٥

(٣١) الميزان للطباطبائي ١٣/١٥٤

(٣٢) مغني اللبيب ١/١٦٧

المصادر والمراجع

-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم أبو الشعر السعود محمد العمادي (ت ٩٥١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

-أساس البلاغة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٢٨٠ هـ) هم دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان طلا ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

-التبيان في تفسري

-أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) عنى بتحقيقه محمد بهجة بيطار / مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م.

-إصلاح المنطق أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، رت ٢٤٤ هم شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون دار المعارف القاهرة ط٣، ١٩٧٠ م.

-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ناصر مكارم الشيرازي ط بيروت

-أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد البيضاوي (ت ١٢٠٥ هـ) هم تحقيق عبد القادر عرفان دار الفكر - بيروت ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.

-البحر المحيط أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي (٧٤٥٣ هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط٢ ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م.

-البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) . تحقيق طه عبد الحميد طه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م.

-التبيان في تفسير القرآن، الشيخ السيد العالم أبو جعفر الطوسي. مؤسسه هبة الدين الحسيني. مكتبة الجوادين العامة.

-التحقيق حسن المصطفوي ط دار الترجمة طهران.

-تفسير روح البيان الشيخ إسماعيل صفى البروسوي (ت ١١٣٧ هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت.



- تفسير القرآن العظيم المعروف بر تفسير ابن كثير) ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (٧٧٤ هم دار الفكر بيروت - ١٤٠١
- التفسير الكاشف محمد جواد مغنية ط دار العلم للملايين بيروت.
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب المشتهر بر (تفسير الرازي) ، الإمام محمد الرازي فخر الدين (٦٠٤ هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين القاهرة ١٩٦٤- ١٩٦٧م.
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر بن محمد جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار الفكر بيروت - ١٤٠٥ هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب القاهرة ، ط ٢ - ١٣٧٢ هـ.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ، (ت ٢٣١ هـ)، دار صادر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة بحيدر آباد ، الدكن ، ط ١ ، ١٣٤٥ هـ.
- الجواهر جوهرى طنطاوي ط مصطفى البابي مصر. الجيم، أبو عمر و الشيباني، حقق وقدم ج 1 إبراهيم الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٧٤ .
- الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي ، (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، مصر، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م. صدر منه ج ١ ، ج ٢ .
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود البغدادي الألوسي، ت ١٣٧٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي . بيروت، (د.ت)
- زاد المسير في علم التفسير أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي البغدادي، ت ٥٩٧ هـ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م.
- الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق د. مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر - بيروت. الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م.
- الصاح (تاج اللغة العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري رت ٤٠٠ هم ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي مصر (دوتا).
- العين الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد - ١٩٨٤ م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسين محمد بن الحسين النيسابوري ، (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر ط ١ ، ١٩٦٧ م.
- الفائق في غريب الحديث، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، نشره عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية (د. ت. فعلت وأفعلت، أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية، البصرة، ١٩٧٩ م.
- الكشف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ط ١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م.



- لسان العرب، أبو الفضل جمال بن مكرم منظور (ت ٧١١ هـ)، قدم له: عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت (د.ت). مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق: محمد فؤاد سركين، ط ٢، بيروت - ١٩٨١ م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: باسم الرسولي المحلاتي، بيروت، (د.ت)
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧٠١ هـ)، مطبعة عيسى البابي وشركاه. مصر، (د.ت)
- معالم التنزيل، محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت ٥١٦ هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، ط ٢، ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري ت ٧٦١ هـ)، حققه وعلق عليه الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، طه ١٩٧٩ م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق، محمد سعيد كيلاني دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، (د.ت).
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩.
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي، ط ٢، ٢٠٠٢ م.
- النكت والعيون، علي الماوردي، ط. دار الكتب، بيروت. نور الثقلين، عبد علي العروسي، ط. إسماعيليان، قم.